@ 834 @ من العيون والأنهار السارحة ، والمياه المتدفقة . ! 2 2 ! ، أي : ليست بمنزلة فاكهة الدنيا تنقطع في وقت من الأوقات ، وتكون ممتنعة ، أي : متعسرة على مبتغيها ، بل هي على الدوام موجودة ، وجناها قريب يتناوله العبد على أي حال يكون . ! 2 ، ! 2 أي : مرفوعة فوق الأسرة ، ارتفاعا عظيما ، وتلك الفرش من الحرير والذهب واللؤلؤ ، وما لا يعلمه إلا ا . ! 2 2 ! ، أي : إنا أنشأنا نساء أهل الجنة ، نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا ، نشأة كاملة لا تقبل الفناء . ! 2 2 ! صغارهن وكبارهن . وعموم ذلك يشمل الحور العين ، ونساء أهل الدنيا ، وأن هذا الوصف وهو البكارة ملازم لهن في جميع الأحوال ، كما أن كونهن ! 2 2 ! ملازم لهن في كل حال . والعروب : هي المرأة المتحببة إلى بعلها ، وحسن هيئتها ودلالها ، وجمالها ومحبتها ، فهي التي إن تكلمت سبت العقول ، وود السامع أن كلامها لا ينقضي ، خصوصا عند غنائهن بتلك الأصوات الرخيمة ، والنغمات المطربة ، وإن نظر إلى أدبها وسمتها ودلها ملأت قلب بعلها فرحا وسرورا ، وإن انتقلت من محل إلى آخر ، امتلأ ذلك الموضع منها ريحا طيبا ونورا . ويدخل في ذلك ، الغنجة عند الجماع . والأتراب اللاتي على سن واحدة ، ثلاث وثلاثين سنة ، التي هي غاية ما يتمنى أكمل سن الشباب . فنساؤهم عرب أتراب ، متفقات مؤتلفات ، راضيات مرضيات ، لا يحزن ولا يحزن ، بل هن أفراح النفوس ، وقرة العيون ، وجلاء الأبصار . ! 2 2 ! ، أي : معدات لهم مهيئات . 2 ! 2 ! ، أي : هذا القسم ، وهم أصحاب اليمين ، عدد كثير من الأولين ، وعدد كثير من الآخرين . ^ (وأصحاب الشمال مآ أصحاب الشمال * في سموم وحميم * وظل من يحموم * لا بارد ولا كريم * إنهم كانوا قبل ذلك مترفين * وكانوا يصرون على الحنث العظيم * وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون * أو آبآؤنا الأولون) ^ المراد بأصحاب الشمال ، هم أصحاب النار ، والأعمال المشئومة . فذكر ا لهم من العقاب ، ما هم حقيقون به ، فأخبر أنهم ! 2 2 ! ، أي : ريح حارة من حر نار جهنم ، تأخذ بأنفاسهم ، وتقلقهم أشد القلق . ! 2 2 ! ، أي : ماء حار يقطع أمعاءهم . ! 2 2 ! ، أي : لهب نار ، يختلط بدخان . ! 2 2 ! ، أي : لا برد فيه ولا كرم . والمقصود : أن هناك الهم والغم ، والحزن والشر الذي لا خير فيه ، لأن نفي الضد إثبات لضده . ثم ذكر أعمالهم التي أوصلتهم إلى هذا الجزاء ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : قد ألهتهم دنياهم ، وعملوا لها ، وتنعموا ، وتمتعوا بها ، فألهاهم الأمل عن إحسان العمل ، فهذا هو الترف الذي ذمهم ا عليه . ! 2 2 ! ، أي : وكانوا يفعلون الذنوب الكبار ، ولا يتوبون منها ، ولا يندمون عليها ، بل يصرون على ما

يسخط مولاهم ، فقدموا عليه بأوزار كثيرة ، غير مغفورة . وكانوا ينكرون البعث ، فيقولون استبعادا لوقوعه : ^ (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون) ^ ، أي : كيف نبعث بعد موتنا وقد بلينا ، فكنا ترابا وعظاما ؟ هذا من المحال ، قال تعالى في جوابهم : ! 2 2 ! ، إلى : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : قل إن متقدم الخلق ومتأخرهم ، الجميع سيبعثهم ا ويجمعهم لميقات يوم معلوم ، قدره ا لعباده ، حين تنقضي الخليقة ، ويريد ا جزاءهم على أعمالهم التي عملوها في دار التكليف . ^ (ثم إنكم أيها الضآلون المكذبون * لآكلون من شجر من زقوم * فمالئون منها البطون * فشاربون عليه من الحميم * فشاربون شرب الهيم * ه ذا نزلهم يوم الدين * نحن خلقناكم فلولا تصدقون) ^ ! 2 2 ! عن طريق الهدى ، التابعون لطريق الردى . ! 2 2 ! بالرسول صلى ا عليه وسلم وما جاء به من الحق والوعد والوعيد ، ^ (لآكلون من شجرة من زقوم) ^ وهو أقبح الأشجار ، وأخسها ، وأنتنها ريحا ، وأبشعها منظرا ، ! 2 2 ! . والذي أوجب لهم أكلها مع ما هي عليه من الشناعة الجوع المفرط ، الذي يلتهب في أكبادهم وتكاد تتقطع منه أفئدتهم . هذا الطعام ، هو الذي يدفعون به الجوع ، وهو لا يسمن ولا يغني من جوع . وأما شرابهم ، فهو بئس الشراب ، وهو أنهم يشربون على هذا الطعام من الماء الحميم الذي يغلي في البطون ! 2 2 ! ، وهي الإبل العطاش ، التي قد اشتد عطشها ، أو أن الهيم : داء يصيب الإبل ، لا تروى معه من شراب الماء . ! 2 2 ! الطعام والشراب ! 2 2 ! ، أي : ضيافتهم ! 2 2 ! وهي